171 سلسلة محاضرات الإمارات

الأزمة المالية العالمية وتداعياتها الاقتصادية

جيمس بريس

مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية

مقدمة

أبدت وسائل الإعلام اهتماماً كبيراً بأسباب الأزمة المالية التي ضربت كلاً من الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا وأجزاء أخرى من العالم عام 2007، وارتباطها بالركود التاريخي الذي أعقب ذلك. وقد تأثرت أنحاء كثيرة من العالم بهذه الاضطرابات بصورة مباشرة أو غير مباشرة. والغرض من هذه الورقة هو مناقشة آلية الانتقال التي حوّلت الأزمة المالية إلى أزمة اقتصادية، أو بحسب تعبير بعضهم، نقلتها من «شارع وول ستريت إلى الشارع الرئيسي».[1]

لقد شكك الكثير من الناس في توقيت الركود. وبالنظر إلى وتيرة حدوث أزمات الركود في الولايات المتحدة الأمريكية، يلاحظ المرء أن الأزمات تحدث عادة بمعدل كل 59 شهراً تقريباً (أي كل خمس سنوات تقريباً).[2] فقد حدثت أزمة عام 2008 بعد 73 شهراً من فترة التضخم السابقة؛ أي بمعنى أن الأزمة تأخرت. وكان من الواضح أن سبب الركود هو الأزمة المالية التي سبقته. وأسباب الأزمة المالية هي بالطبع معقّدة ومتشابكة، ويدّعي الكثيرون أن الانهيار حدث نتيجة الإجراءات الجماعية التي اتخذتها البنوك المركزية في العالم مباشرةً بعد تهديدات الأمن العالمي والاضطرابات الاقتصادية عام 2001. ومع ذلك، أدت الأزمة المالية إلى تفجير فقاعة الإسكان في الولايات المتحدة وأوروبا، التي أحدثت توتراً خطيراً في الأنظمة البنكية الأوروبية والأمريكية، وسبّبت خسائر كبيرة في